

روح المعاني

وربوبيته فلا معبود ولارب سواه D واختار بعد وصفه تعالى بما ورد له سبحانه من الصفات أن المراد الواحدية الكاملة وذلك على الوجهين كون الضمير للشأن وكنه للمسؤل عنه ولا يصح أن يراد الواحد بالعدد أصلاً إذ يخلوا الكلام عليه من الفائدة وذكر بعضهم أن الاسم الجليل يدل على جميع صفات الكمال وهى الصفات الثبوتية ويقال لها صفات الاكرام أيضاً والاحد يدل على جميع صفات الجلال وهى الصفات السلبية ويتضمن الكلام على كونهما خبرين الاخبار بكون المسؤل عنه متصفا بجميع الصفات الجلالية والكمالية وتعقب بان الهية جامعة لجميع ذلك بل كل واحد الاسماء الحسنى كذلك لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بأنه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم ا تعالى متناول لهما جميعا فهو اشارة الى هويته تعالى وا سبحانه كالتعريف لها فلذا عقب به وكلام الرئيس ينادى بذلك وسنشير اليه ان شاء ا تعالى وقرأ عبد ا وابى هو ا احد بغير قل وقد اتفقوا على انه لا بد منها فى قل يا أيها الكافرون ولا تجوز فى تبت فقيل لعل ذلك لان سورة الكافرين مشاقة الرسول صلى ا تعالى عليه وسلم او موادعته E لهم ومثل ذلك يناسب ان يكون من ا تعالى لان صلبا ا تعالى عليه وسلم مأمور بالانذار والجهاد وسورة تبت معاتبه لابی لهب والنبى E على خلق عظيم وأدب جسيم فلو امر بذلك لزم مواجهته به وهو عمه صلى ا تعالى عليه وسلم وهذه السورة توحيد وهو يناسب ان يقول به تارة ويؤمر بان يدعوا اليه أخرى وقيل فى وجه قل فى سورة الكافرون ان فيها مالا يصح ان يكون من ا تعالى كلا أعبد ماتعبدون فلا بد فيها من ذكر قل وفيه نظر لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ فافهم وقال الدوانى فى وجه ترك قل فى تبت لا يبعد ان يقال ان القول بمعاتبه أبى لهب اذا كان من ا تعالى كان أدخل فى زجره وتفصيحه وقيل فيه رمز الى أنه لكونه على العلل عمه صلى ا تعالى عليه وسلم لا ينبغي أن يهينه بمثل هذا الكلام الا الذى خلقه اذ لا يبعد أن يتأذى مسلم من أقاربه لو سبه أحد غيره D فقد أخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه رضى ا تعالى عنهما قال مرت درة ابنة أبى لهب برجل فقال هذه ابنة عدو ا أبى لهب فاقبلت عليه فقالت ذكر ا تعالى أبى بنباهة وشرفه وترك أباك بجهالته ثم ذكرت ذلك النبى صلى اله تعالى عليه وسلم فخطب فقال لا يؤذین مسلم بكافر ثم ان اثبات قل على قراءة الجمهور فى المصحف والتزام قراءتها فى هذه السورة ونظائرها مع أنه ليس من دأب المأمور بقل ان يتلفظ فى مقام الائتمار الا بالمقول قال الماتريدى فى التأويلات لان المأمور ليس المخاطب به فقط بل كل احد ابتلى بما ابتلى به المأمور فاثبت ليبقى على مر الدهور منا على

العباد وقيل يمكن ان يقال المخاطب بقل نفس التالى كأنه تعالى أعلم به أن كا أحد عند مقام هذا المضمون ينبغي أن يأمر نفسه بالقول به وعدم التجاوز عنه فتأمل وإنا تعالى الموفق وقوله تعالى إنا الصمد مبتدأ وخبر وقيل الصمد نعت والخبر ما بعده وليس بشيء 0 والصمد قال ابن الانبارى لاختلاف بين أهل اللغة أنه السيد الذى ليس فوقه أحد الذى يصمد اليه الناس فى حوائجهم وامورهم وقال الزجاج هو الذى ينتهى اليه السؤدد ويصمد اليه أى يقصده كل شيء وأنشدوا لقد بكلر الناعى بخير بنى أسد .
بعمرو بنى مسعود وبالسيد الصمد وقوله علوته بحسام ثم قلت له .
خذها خزيت فانت السيد الصمد وعن على ابن أبى طلحة عن ابن عباس انه قال هو السيد الذى قد كمل فى سؤدده والشرىف الذى قد كمل فى شرفه والعظيم